رسالة بعنوان:

فضل الدعوة إلى الله

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ
في المجلد رقم (١٩)

مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. / عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ
٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ.العنوان

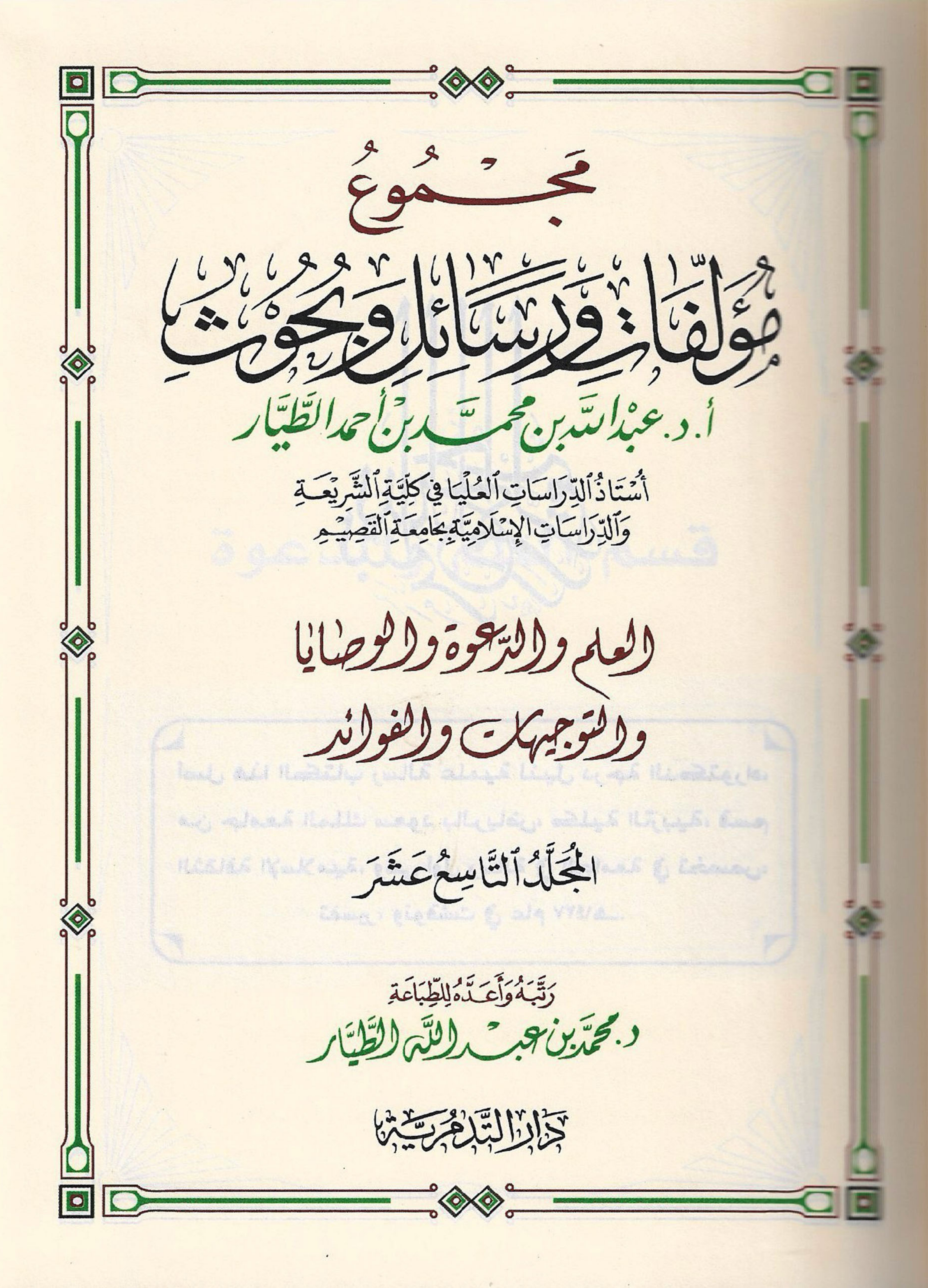
ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية



مجموع
مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا
والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة

د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية



فضل الدعوة إلى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

مما لا شك فيه إن أفضل وخير ما تُصرف فيه الجهود وتبذل فيه الطاقات هو نشر دين الله تعالى وبيانه للناس، ومن أعظم هذه الوسائل التي تستخدم في نشر هذا الدين هو الدعوة إلى الله تعالى. ومفهوم هذه الدعوة قد غفل عنه الكثير ونظراً لأهمية هذا المفهوم فنقول: بأن الدعوة إلى الله هي طلب الإيمان بالله تعالى وعبادته وحده لا شريك له والعمل بطاعته وترك معاصيه. هذا هو مفهوم الدعوة «الصحيح».

أولاً: أهمية الدعوة إلى الله تعالى:

ولما كانت الدعوة إلى الله تعالى أهميتها عظيمة كان ولا بد من وقوعها على أفراد من هذه الأمة وهو ما يعبر عنه أهل الأصول بفروض الكفايات، فإذا تعطل هذا الفرض الكفائي أثمت الأمة جميعاً.

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [﴿آل عمران: ١٠٤].

فالدعوة إلى الله أهميتها عظيمة لا تخفى على أحد، فمتى التزمت الأمة بها صارت أمة متكاملة البناء وتحقق لها الخير العظيم الذي بيّنه ربنا ﷻ بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾. ولا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله تعالى هو من أسمى مقومات الدعوة إلى الله تعالى.

ثانياً: فضل الدعوة إلى الله تعالى:

جاءت نصوص الكتاب والسنّة ببيان فضائل الدعوة إلى الله تعالى، كل

ذلك حثاً لأفراد الأمة إلى التسابق في الدعوة إلى الله تعالى. فمن ذلك قوله تعالى:

١ ـ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾. والمعنى: لا أحسن قولاً ممن دعا إلى الله تعالى. فأحسن الأقوال وأزكاها وأشرفها يكون بدعوة الناس إلى الخير الذي جاءت به نصوص الشريعة الإسلامية.

٢ ـ أن الداعي إلى الله تعالى يكون مقتدياً بنبيه ﷺ قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ فأتباعه ﷺ يدعون بدعوته التي هي الدعوة على بصيرة ومن لم يدع كان إتباعه للنبي ﷺ ناقصاً.

٣ ـ ومن فضائلها ما ثبت عنه ﷺ حيث قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**».

وقوله ﷺ: «**لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**». هذه بعض فضائل الدعوة وإلّا فالفضل كثيرة.

لكن لما جاءت نصوص الكتاب والسنّة ببيان منزلة الدعوة إلى الله ركّزت على جانب مهم جداً قد يخفى على بعض الدعاة وهو امتثال الحكمة والموعظة الحسنة. قال تعالى توجيهاً لنبيه ﷺ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ ففي هذه الآية حدد الرب ﷻ أموراً ثلاثة يتخلق بها الداعي إلى سبيله وهي: «الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن». فهذه هي درجات الدعوة إلى الله تعالى، فالحكمة هي الدرجة الأولى في الدعوة إلى الله تعالى.

والمراد بها القول العلمي البليغ الدقيق الذي يشكل على الحجج والبراهين المقنعة، وكذا الدليل الواضح وهذه بلا شك تكون لمن جهل الحق، فإذا بيّن له هذا الحق أخذ به ومن هنا كان ولا بد من استخدام الحكمة واللين واللطف.

أما الموعظة الحسنة والمراد بها بيان ثواب المطيعين لله تعالى وعقاب

العاصين له، وهذه الدرجة تكون لمن عرف الحق ولم يأخذ به فلا بد من تذكيره بالله تعالى ولطفه به وأليم عقابه لكي يتقوى فيه حوافز الخير وعواطف البر وكل ما فيه سعادة له في الدنيا والآخرة.

أما المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الجدال بالتي هي أحسن، فهذه تكون لمن عرف الحق ولم يقبله بل حاول رد الحق بالشبهات التي قذفها الشيطان في قلبه، فهنا يجادل بالتي هي أحسن لكشف شبهاته وبيان خطئه.

فينبغي على كل داعية أن يتنبه لهذه الأمور فهي من أعظم الوسائل لنجاح دعوته.

ثالثاً: أفضل السبل في الدعوة إلى الله تعالى:

لا شك أن وسائل الدعوة كثيرة وبخاصة في هذه الأزمنة التي تعددت فيها الطرق التي من خلالها يستطيع المرء وهو جالس في بيته أن يدعو إلى الله تعالى في جميع أنحاء العالم. وسنذكر هنا طرفاً من بعض وسائل الدعوة.

أولاً: الدعوة بالقول: وهي أعلى درجات الدعوة إلى الله تعالى، وتتمثل الدعوة بالقول في أمور كثيرة منها: الخطبة والدروس والندوات والإرشاد والكلمة الوعظية والفتوى الشرعية.

ثانياً: الدعوة بالكتابة: والمراد بالكتابة هنا جميع أنواع الكتابة من رسائل ومقالات وبحوث علمية، وتأليف الكتب المفيدة وطباعتها والكتابة إلى الصحف والجرائد والمجلات، وكذا كتابة المطويات.

ثالثاً: الدعوة من خلال الزيارات: ويتم ذلك من خلال زيارة الداعية إلى المرضى في المستشفيات أو زيارة بعض الناس في منازلهم وذلك لكي يكون الداعية مرتبطاً بالمدعو، وكذلك زيارة القرى النائية والقرى المجاورة.

رابعاً: ومن وسائل الدعوة أيضاً: إقامة المعارض الدعوية مثل ما تقوم به وزارة الشؤون الإسلامية في بلادنا هذه رعاها الله، فهذه المعارض بلا شك تُعد أيضاً من أعظم الوسائل في الدعوة إلى الله وذلك لما يعرض فيها من نشاطات تخدم الدعوة والدعاة، وتُعرف الناس بوسائل الدعوة إلى الله وتربطهم

بهذه المهمة الشريفة التي هي وظيفة الأنبياء والرسل وتبيّن لفئات المجتمع كلها كيف يساهم كل فرد منهم حسب جهده وطاقته وموقعه وقدراته في الدعوة إلى الله. ولذا لاحظنا آثار هذه المعارض على مجموعات كبيرة بالمشاركة الجادة في فروع الوزارة في مختلف مناطق المملكة، ولذا نحث كل إخواننا العاملين في مجال الدعوة للزيارة والمشاركة في هذه المعارض لكي نصل بها إلى أسمى ما يتمناه كل داعية.

نسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على هذه المعارض وأن يجزيهم خير الجزاء، وصلّى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.